وادي قَانَا/ خربة قَانَا- من قرى نابلس سابقاً

قرية فلسطينية صغيرة يعتبرها البعض خربة، أنشأت منازلها على ضفتي وادي قانا وهو أحد فروع نهر العوجا، تقع شمال شرق مدينة سلفيت على مسافة 10 كم عن مركزها، بارتفاع يصل إلى 379 م عن مستوى سطح البحر.

تقدر مساحة الأراضي التي تتبع لوادي قانا بحدود 6 آلاف دونم، متضمنة مساحة بعض المنازل والأبنية المقامة حوله.

احتلت أراضي وادي قانا كما قرى وبلدات الضفة الغربية خلال عدوان الخامس من حزيران/ يونيو 1967، وبقيت تحت الاحتلال العسكري المباشر إلى أن تم توقيع اتفاق أوسلو بين حكومة الاحتلال ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993، وبموجب تفاهمات وملحقات تلك الاتفاقية وقعت أراضي وادي قانا ضمن المنطقة (C).

الجدير بالذكر أن وادي قانا يعتبر في معظم المصادر التاريخية كجزء وامتداد قرية دير استيا والتي كانت تاريخياً من قرى قضاء نابلس وعندما اعتبرت سلفيت محافظة مستقلة عن نابلس ألحقت دير استيا بمحافظة سلفيت وكذلك وادي قانا اللذي يعتبر خربة أو قرية صغيرة منفصل إلى حد ما عن مركز بلدة دير إستيا.

الحدود

يتوسط وادي قانا القرى والبلدات التالية:

- **قرية كفر لاقف** شمالاً. (محافظة قلقيلية)
- قرية جنصافوط من الشمال الشرقي. (محافظة قلقيلية)
- بلدة دير إستيا شرقاً إلى الجنوب الشرقي.
- **قرية قراوة بني حسان** جنوباً إلى الجنوب الغربي.
- **قرية كفر ثلث** غرباً. (محافظة قلقيلية)
- بلدة عزون من الشمال الغربي. (محافظة قلقيلية)

سبب التسمية

حمل الوادي اسم خربة قانا المقامة على الأراضي المحاذية له، ويرجع المؤرخ مصطفى الدباغ السبب في تسمية قانا للكلمة السريانية (قانا) والتي تعني بالعربية العش، وربما تكون تحريفاً لكلمة (قانيا) والتي تعني القصب.

السكان

لطالما ضُم عدد سكان وادي قانا لعدد سكان دير إستيا في معظم الاإحصائيات السكانية التي صدرت في مختلف الأزمنة، وجميع الاراقام التي ذكرت كانت مقدرة من قبل بعض الباحثين بشكل شخصي، وبعضهم من خلال زيارته للمكان وتواصله مع سكانه، فعلى سبيل المثال يقدر مصطفى الدباغ أن عدد سكان وادي قانا كان سنة 1961 حوالي 141 نسمة.

فيما تشير مقالات أخرى أن عدد سكان الوادي في السنوات الاخيرة بين 2020 و 2025 يتراواح بين 200- 300 نسمة.

بينما يؤكد أن سكان القرية في مقابلة معه نشرتها وكالة الأاناضول الإخبارية أن وادي قانا تسكنه حوالي 10 عائلات فلسطينية فقط، في ظل استمرار مضايقات الاحتلال لأبناء القرية، واعتداءات سكان المستوطنات المجاورة للوادي من مختلف الجهات.

عائلات القرية وعشائرها

بعض أسماء عائلات القرية التي استطعنا التواصل إليها ومعرفتها:

- عائلة منصور.
- عائلة زيدان.

الحياة الاقتصادية

يعتبر النشاط الزراعي وتربية الماشية المورد الأساسي في اقتصاد وادي قانا، كما يعمل بعض أبناء وادي قانا في أعمال أخرى في دير استيا وقراوة بني حسان نتيجة المضايقات التي يتعرضون لها بشكل دائم من قبل

سكان المستوطنات المجاورة وجيش الاحتلال.

الثروة الزراعية

يعتبر النشاط الزراعي واحد من أهم الأنشطة التي يمارسها أبناء الوادي منذ القدم، تبلغ مساحة أراضي وادي قانا حوالي 10 آلاف دونم، معظمها أراضي زراعية وغابات، كون عدد المنازل المبنية في الوادي قليل جداً.

تتميز منطقة وادي قانا بتنوع تربتها وخصوبتها، بالإضافة للمناخ المعتدل إلى البارد، ووفرة المياه، إذ يوجد بالإضافة لوادي قانا حوالي 18 نبع وعين مياه أخرى، جميعها عوامل ساعدت أن تكون منطقة وادي قانا من أكثر المناطق الفلسطينية تنوعاً بالأشجار المثمرة والنباتات والأشجار البرية كذلك.

- الأشجار **المثمرة مثل**: الزيتون، الحمضيات، اللوزريات، الجوز، التفاح... إلخ
- **الأشجار دائمة الخضرة مثل:** البطم، الخروب، ...إلخ
- النباتات البرية مثل: السريس، عشبة مريم، الطيون، النعنع البري، العليق، زعيتمان، العليق، الجعدة.

الآثار

في منطقة وادي قانا خربة أثرية تعرف باسم خربة قانا ومنها أخذ الوادي اسمه، هذه الخربة فيها مجموعة منازل حجرية تقع في أراضي دير إستيا بينها وبين قرية "كفر لاقف"، ترتفع 300م عن سطح البحر، ويبدأ هذا الوادي الشتوي على على بعد نحو 10 كم عنها للجنوب الشرقي من نابلس وينتهي بنهر العوجا شمال يافا.

التعليم

لايوجد في وادي قانا أي مدرسة ويدرس أبناء القرية في مدارس قريتي دير إستيا وقراوي بني حسان القريبتين عليها.

الوضع الصحي في القرية

لايوجد في وادي قانا أي مركز صحي أو عيادة ويقصد أبناء القرية في العيادات والمراكز الصحية في قريتي دير إستيا وقراوي بني حسان القريبتين عليها.

وفي حال احتاج وضع المرضى لمشفى، يقصد أبناء وادي قانا إما مستفى ياسر عرفات الحكومي في مدينة سلفيت، أو المستشفى الوطني الحكومي أو مستشفى رفيديا الحكومي في مدينة نابلس.

المجلس القروي

لايوجد في القرية أي مجلس قروي أو بلدي، ولأن جميع أراضي وادي قانا تقع ضمن المنطقة (C) بحسب اتفاق أوسلو، فإن القرية تقع تحت سيطرة سلطات الاحتلال إدارياً وأمنياً بشكل كامل.

القرية واتفاق أوسلو

بحسب اتفاق أوسلو الموقع عام 1993 واتفاقية أوسلو الثانية عام 1995 وتفاصيلها، تقع جميع أراضي وادي قانا ضمن المنطقة (C) بحسب اتفاق أوسلو، وبالتالي تقع تحت السيطرة المباشرة من قبل سلطات الاحتلال إدارياً وأمنياً.

القرية وجدار الفصل العنصري

بدأت سلطات الاحتلال منذ عام 2002 بإنشاء جدار الفصل العنصري الذي بات يقضم شيئاً فشيئاً آلاف الدونمات من مختلف أراضي قرى ومدن الضفة الغربية، أما بالنسبة لوادي قانا وعلى الرغمن من أن المستوطنات المقامة على أراضيها وتقضم بشكل دائم عشرات الدونمات منها، فإن جدار الفصل العنصري كذلك يخترق أراضي الوادي الجنوبية الشرقي إلى الجنوبية ثم الجنوبية الغربية غرباً باتجاه قرية كفر ثلث.

الاستيطان في القرية

أراضي وادي قانا محاطة بعدة مستوطنات بدأ تأسيسها منذ عام 1978 تقع على أراضي وادي قانا وتوسعت على أراضي البلدات المجاورة مثل دير إستيا وقراوة بني حسان وغيرهما، وهذه المستوطنات هي:

- **كارني شومرون**: تأسست سنة 1978 على أراضي قرية كفر لاقف وتوسعت على أراضي قرى: جنصافوط، وادي قانا، ودير إستيا، وبالتالي هي تقع شمال وادي قانا، وهي تتوسط الطريق بين محافظتي قلقيلية وسلفيت.
- **معاليه شومرون**: تأسست سنة 1980 على أراضي وادي قانا وتوسعت على بعض أراضي دير إستيا، تقع

غربي وادي قانا.

- **عِمانوئيل**: تأسست سنة 1981 على أراضي دير إستيا الشمالية إلى الشمالية الغربية وتوسعت على أراضي قرية وادي قانا تحدياً في الناحية الشمالية الشرقية من وادي قانا.
- **يكير**: تأسست سنة 1981 على أراضي دير إستيا ووادي قانا وقراوة بني حسان، شرقي وادي قانا.
- **جينوت شومرون**: تأسست سنة 1985 على أراضي وادي قانا من جهة الغرب.
- **نوفيم:** تأسست سنة 1986 على أراضي وادي قانا الشرقية وتوسعت على أراضي دير إستيا من جهتها الغربية.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "**بلادنا فلسطين-الجزء الثالث- القسم الثاني- في الديار النابلسية (2)**". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 529.
- **دليل بلدة دير إستيا**، معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، القدس، ص: 4-5-6-10.
- "محمية وادي قانا". موقع mahmiyat.ps. تاريخ المشاهدة: 2-4-2025.
- "وادي قانا" يقاوم "السيادة" الإسرائيلية المزعومة". علا موقدي. وكالة وفا للأنباء والمعلومات. تاريخ النشر: 30-3-2023. تاريخ المشاهدة: 2-4-2025.
- "وادي قانا".. محمية فلسطينية في عين الاستيطان الإسرائيلي (تقرير)". قيس أبو سمرة. وكالة الأناضول. تاريخ النشر: 25-5-2023، تاريخ المشاهدة: 2-4-2025.